

يتصوره هو لا كما هو في الحقيقة . فهو مثلا عندما يتكلم عن (حرب الشعب العربية) لا يأخذ بعين الاعتبار الواقع العربي المجزا الى مجموعة اقطار وتأثيرات « القطرية » على تكتيك الثورة العربية . وعندما يتكلم عن نتائج حرب الشعب العربية الايجابية يستند الى الرقعة الجغرافية وعدد السكان والامكانات الزراعية والطبيعية وامتلاك الدول العربية للأسلحة وينسى ان يتكلم عن الدور الاهم في الموضوع (نمط الانتاج السائد في الوطن العربي) ودور الطبقات الاجتماعية انطلاقا من الظروف العربية الراهنة في مواجهة الامبريالية والصهيونية . واخرا التمايز الاجتماعي وبالتالي السياسي بين قطر عربي وآخر .

ان اعمال هذا الموضوع (القطرية والتجزئة) مؤداه الفعلي اضعاف طابع ذاتي على أي تحليل ننتدم به مهما حاولنا ان نلبسه للواقع . فالقطرية والتجزئة السياسية حقيقة قائمة ساهمت الرجعية والاستعمار والامبريالية في تحقيقها لخدمة مصالحها ، والجماهير العربية ترفض هذا الواقع المفروض على الوطن العربي وتناضل من اجل كسر هذه الحواجز ، الا ان مرور عشرات السنين على مثل هذه التجزئة خلق نوعا من التمايز الاجتماعي واختلافا في أنماط الانتاج السائد في كل قطر وتساوتا في مستوى التطور بين قطر وآخر . كل هذه الظروف المستجدة تتطلب بالدرجة الاولى مهما دياكتيكيا لهذا الوضع دون التسقوط في تحليلات قطرية معزولة عن مجمل الوطن العربي وأيضا دون التسقوط في افكار عامة جدا تنبسط على كامل الوطن العربي ولا تحدد خصوصية وضع كل قطر عربي وتأثيره على بعض او جميع الاقطار .

الثانية ، ميكانيكية . حاول ناجي علوش ان يثبت فشل شعار « فلسطين » الثورة العربية الا أنه وقع في فخ تأكيد هذا الشعار عندما رأى الثورة العربية من منظار فلسطيني أحادي الجانب . وبالتالي عزل التأثير المتبادل ما بين نضالات الجماهير العربية في مواجهة الامبريالية على صعيد الوطن العربي وبين نضالات الجماهير الفلسطينية والعربية في مواجهة الصهيونية . وذلك بسبب نسيان الاوضاع الكيانية والتجزئة الاستعمارية وخصوصية التناقض في كل قطر عربي اي نسيان العلاقة الديالكتيكية بين التناقض القومي العام

رابعا ، « ان تطور اسلحة الحرب التقليدية (غير النووية) ، والامكانات الكبيرة التي تملكها الصهيونية والامبريالية في هذا المجال ، ستزيد من شراسة الحرب ، ومن امكاناتها القدميرية » . (ص ٦٩) .

ويخلص ناجي علوش الى القول ان اية حرب شعبية عربية ستكون نتائجها ايجابية رغم شرستها وذلك بسبب رقعة الوطن العربي الواسعة وتنوع تضاريسها اولا وامكانات الوطن العربي الزراعية والمعدنية الكبيرة ثانيا وعدد سكان الوطن العربي والخزان البشري الضخم ثالثا وامتلاك الدول العربية قوات عسكرية واسلحة حديثة رابعا . واخرا .

ثم يتكلم بعد ذلك عن دور الثورة الفلسطينية في دفع الحرب الشعبية العربية الى امام أي عن الشروط الفلسطينية للثورة العربية ويربط هذه الشروط الخاصة بالشروط العامة اي الشروط العربية للثورة الفلسطينية . وكيف ان مواجهة العدو للثورة الفلسطينية تحمل في طياتها امكانات الامتداد الى كامل رقعة الوطن العربي وبالتالي امتداد حرب الشعب العربية لتشمل كافة جماهير الامة العربية .

ملاحظات سريعة : هذا باختصار أهم ما ورد في الكتاب . ولا شك بان الفصل الاخير (حرب الشعب العربية) يعتبر الأهم لانه يعالج مشاكل راهنة ويلقي بعض الاضواء على تفكير ناجي علوش ولو بشكل غير كاف . وقبل وضع ملاحظتنا السريعة على الخطوط العامة للموقف الاستراتيجي الذي يطرحه علوش لا بد من التأكيد على ان الخلاف ليس على جوهر الموضوع المطروح (حرب الشعب أو حرب الشعب العربية) بل على كيفية فهم شروط الثورة العربية الاشتراكية وخصائص حركة التحرر الوطني العربية في المرحلة الراهنة وتكتيك النضال من اجل تحقيق هذه الاهداف الاستراتيجية وبالتالي تحديد نظرية العمل الثورية التي تتطابق مع واتمنا العربي المجزا .

يتميز أسلوب ناجي علوش في عرض موضوعات الثورة العربية بنزعتين :

الاولى ، ذاتية ، اذ يقوم بعملية استقاط ما يدور في ذهنه على الواقع لا العكس . فمضى الواقع كما